حرب عصابات ناجحة في منطقة قناة السويس، بهدف اخراج القوات البريطانية منها، ومارسوا الكفاح المسلح ضد الوجود البريطاني فيها. وفشل الاخوان المسلمون، حينذاك، في التقاط ابعاد ظاهرة الكفاح المسلح الذي خاضته القوى الاخرى في قناة السويس. وترك هذا الموقف أثره في اوضاع الاخوان المسلمين في غزة، الذين لم يتمكنوا من قيادة الوضع الجماهيري فيها، وهو وضع مهزوم ومجروح ومستفز سياسياً، في اتجاه وضع ترجمة فلسطينية للتجربة المصرية في حرب العصابات، على الرغم من كون ظروف قطاع غزة، السياسية والاجتماعية، أكثر ملاءمة لشن مثل هذه الحرب، خصوصاً وان عمليات غزو فردية للاراضي المحتلة بدأت منذ اللحظات الاولى لنكبة ١٩٤٨. وكانت عمليات عبور الحدود من القطاع باتجاه هذه الاراضي مسألة سهلة. وكان كثيرون من سكان غزة يذهبون الى الضفة الغربية من طريق المناطق المحتلة[٥٨].

وهكذا ظلت الحياة السياسية، المنظمة، في قطاع غزة، « محكومة بالسقف النضالي نفسه الذي [عملت] تحته القيادة الفلسطينية التقليدية؛ اذ لم تكن الاحزاب العقائدية في مستوى التراث النضالي الفلسطيني قبل العام ١٩٤٨، ولا كانت قادرة على تصعيد الظاهرة المسلحة التي بدأت، بشكل فردي، منذ النكبة... فبقيت هذه الاحزاب محكومة بأهداف اجتماعية، اقتصادية شخصية، تركت تنمو خارج أي رحم سياسي منظم»[٥٩]. ولهذا تحولت المبادرة الى يد الادارة الرسمية المصرية التي اطلقت حركة فدائية، تحولت الى خدمة أهداف تكتيكية محدودة للحكومة المصرية[٦٠].

اضافة الى ذلك، هنالك أسباب أخرى وراء عدم مبادرة الحزبين الوحيدين القائمين، حينذاك، في قطاع غزة الى ممارسة الكفاح المسلح، وان كان لكل منهما اسبابه المختلفة؛ فالشيوعيون ظلوا على موقفهم السياسي عينه تجاه مسألة وجود اسرائيل[٦١]؛ اما الاخوان المسلمون، فعلى الرغم من ثقلهم الجماهيري، والتسهيلات الرسمية التي كانت تقدم اليهم، فقد كانوا حزباً وليداً، ومن دون أي تراث تنظيمي، أو سياسي، كالتراث الذي كان لهم في مصر، باعتبارهم حزباً دخل الحياة السياسية منذ الثلاثينات، وكان له تراث عسكري ممثل بالجهاز الصدامي للحزب[٦٢]. وكان «كل ما كسبه الاخوان المسلمون [في قطاع غزة] هو الثقافة السياسية التي ربّي عليها بعض كوادر الحزب... وطبعت تفكيرهم ونشاطهم في المراحل اللاحقة، بعد ان ضرب الحزب وفُتّت وانتهى في القطاع»[٦٣].

## الاخوان واحتلال ١٩٥٦

في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٦، احتلت القوات الاسرائيلية قطاع غزة، ضمن ما احتلته من اراضي في العدوان الثلاثي. واستمر احتلال اسرائيل للقطاع حتى السابع من آذار (مارس) ١٩٥٧. وخلال هذه الفترة من الحكم الاسرائيلي، ساهم الاخوان المسلمون في الكفاح السري الذي قاده، الى جانبهم، آنذاك، الحزبان، الشيوعي والبعث. وكان الشيوعيون شكّلوا مع انصارهم في الحركة الوطنية، بعد أقل من شهر على وقوع الاحتلال، جبهة وطنية، انصب جهدها الرئيس على اصدار المنشورات التحريضية ضد الاحتلال، واجتهدت من أجل تعبئة الجماهير للصمود والمقاومة السياسية؛ بينما تحالف الاخوان والبعث في تشكيل «جبهة المقاومة الشعبية»، التي قامت بتهديد بعض المتعاملين مع المؤسسات الاسرائيلية، فأحرقت حوانيت بعضهم. غير ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تمكّنت، خلال شهر كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٧، من توجيه ضربة قاصمة للجبهتين، مما حرمهما من فرص تصعيد نضالاتهما وتوسيعها[٦٤].

بعد انسحاب اسرائيل من قطاع غزة، في آذار (مارس) ١٩٥٧، تواصل العمل السري